يستعيد الإمام عبدالرحمن نشاطه في الرياض بعد وفاة أخيه، وعندئذ خرج على رأس جيش من حائل إلى الرياض أوائل سنة (1308هـ) وعند أسوار الرياض حدثت مناوشات بينه وبين أهلها، إلا أن الرياض صمدت واستمر الإمام عبدالرحمن بن فيصل في محاولاته لإعادة الاستقرار فيها. عقب نجاح محمد ابن رشيد الاستيلاء على القصيم على إثر انتصاره في معركة (المُلَيْداء)، حتى إذا جاءت سنة (1309هـ) توجه ابن رشيد لقتال الإمام عبدالرحمن بن فيصل عند بلدة حُرَيْملاء، وانتهت معركة حريملاء بانتصار ابن رشيد ودخوله الرياض، الثانية. وكان موقف الإمام عبدالرحمن بن فيصل بمغادرته الرياض حكيماً حيث انتقل بأسرته وبينهم الملك عبدالعزيز للإعداد للعودة واستعادة الدولة السعودية.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي